Majallah Al-Qism Al-Arabi
University of the Punjab,
Lahore - Pakistan.
No.18, Issue: 2011

مجلة القسم العربي
جامعة بنجاب، لاهور–باكستان.
العدد الثامن عشر، 2011م.

الجمال البلاغي في الحذف القرآني
برعاية الفواصل عند المفسرين و البلاغيين

(دراسة تحليلية بلاغية)

أ.د.خالق داد ملك
رئيس قسم اللغة العربية, جامعة بنجاب, لاهور
د.آصف محمود
محاضر اللغة العربية بالكلية الفيدرالية الحكومية ,H-9, إسلام آباد

Abstract

Elision (Hadhf) in Arabic language is the omission of a part of a sentence or even a whole sentence due to a clue which indicates it. Elision is a kind of rhetorical brevity and it is a very significant chapter of rhetorical discussions. It leaves a deep impression on the readers or listeners from the perspective of meaning and sense of the statement. Looking from the angle of its elements, it is necessary for the speaker or the writer to know its essentials, objectives and types to make the speech comprehensive. If these three things are not regarded, the speech becomes worthless or rubbish. Consequently, the speech loses its beauty, attraction, and delicacy.

The Holy Qur'an is the divine speech whose similitude cannot be produced. The rhetorical elision in it is one dimension of its inimitability, and the contexts of its elision are many. No Muslim, whether he is a commentator or a jurist or any other, can disregard the understanding of elision if he wants to understand the Qur'an truly.

The basic and fundamental questions are: What are the major areas of rhetorical elision in the Qur'an? What are other linguistic components related to the Qur'anic rhetorical elision? How does the rhetorical elision affect the reader of the Qur'an in his true understanding of the Qur'an? And what is the relationship between the rhetorical elision and the inimitability of the Qur'an? How does the Qur'an, being the divine message for the whole humanity, teach effective Da'wah through rhetorical elision in the field of preaching Islam? How can Muslims benefit from this special aspect of Qur'anic studies today? This paper addresses these questions.

إن علماء البلاغة عنوا عنايات خاصة بتعريف الحذف و بيان أسراره في الكلام العربي، حتى قيل[1] : إن الحذف دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر في أسرار بلاغته، فالمحذوف إذا دلت عليه القرينة يُحسن حذفه من أن يُذكر، و لو ذُكر لكان ثقيلا في موضعه؛ لأنه تعريف لما عُرِّف و بيان لما بُيِّن. و إذا حُذف المعروف فرُفع عن السامع الثقل الذي وُجد لكونه كلاما مكرَّرا؛ وذلك لأن الكلمة الخالية من الفائدة كالثقيل، و حذْفه سبب الأنس ما يغمر القلوب سرورا.

وإذا حُذِفت كلمةٌ أو جملةٌ من الكلام فلا بد مِن أن تحذف لغرض من الأغراض البلاغية و منها رعاية للفواصل.فهل روعيت الفواصل في القرآن الكريم؟ وكم تختلف الفواصل من السجعات؟ وما موقف المفسرين والبلاغيين في ورود السجع في القرآن الكريم؟ من حيث أن السجع كلام متكلف وذلك عيب،ولا عيب في القرآن الكريم على الإطلاق. فهذا المقال يتناول بالبحث والمناقشة عدم ورود السجع في القرآن الكريم وإبراز الجمال البلاغي في صورة الحذف برعاية الفواصل فيه مع الشواهد القرآنية.إننا قمنا بجمع آراء المفسرين و البلاغيين في الموضوع خلال تفسيرهم للآيات التي روعيت الفواصل فيها وكانت تلك الآرء منتشرة في الكتب المختلفة.

ومن المعلوم أن العرب كانوا أهل بلاغة وفصاحة و رغم ذلك لم يستطع واحدٌ منهم أن يأتي بسورة من مثله، بل اعترفوا بعلو شأنه، وعذوبة كلامه، وحلاوة تعبيراته، وتفوقه على كل فنون الكلام من الشعر والنثر، حتى على السحر والكهانة، فاعترفوا بذلك وهم

الحذف لغة: الحذف مصدر حذف يحذف كضرب يضرب وله معان عديدة، منها: القطف والقطع والرمي والضرب والإسقاط والتخفيف.

قد قيل "الحذف: قطف الشئ من الطرف كما يحذف طرف ذنب الشاة [2]". و قال بعض: "حذف الشئي يحذفه حذفا: قطعه من طرفه، الحَجّام يحذف الشعر، من ذلك [3]". و كذلك قيل: "حذف الشيء إسقاطه، ومنه حذفت من شعري ومن ذنب الدابة، أخذت منه[4] ". وهناک معان كثيرة أخرى للحذف لاداعي إلى ذكرها هنا، ومن بين كثرة المعاني للحذف فإن أقربَها إلى ما يراد به في هذا الموضوع هو الإسقاط و القطع، و قد يقال: حذف الخطيب الكلام، أي:هذبه وصفاه من الفضول ومنه حذف الشعر إذ أخذت منه[5].

الحذف إصطلاحا: إننا نجد تعريفات كثيرة للحذف في كتب البلاغة والمعاجم ولكن نذكر بعضها بالإيجاز كما يلي:

أ– " هو إسقاط كلمة للاجتزاء عنها بدلالة غيرها من الحال أو فحوى الكلام [6]".

ب– " هو مايحذف منه أو الجملة، لدلالة فحوى الكلام على المحذوف[7]".

ج– " إسقاط جزء الكلام أو كله لدليل [8]".

فاتضح لنا من هذه التعريفات أن المراد بالحذف إسقاط جزء الكلام أو كله بوجود القرينة الدالة على المحذوف، فتكثر المعاني في إيجاز الحذف مقابل الألفاظ، وإن

عجبت لهم إذ يقتلون نفوسهم ---- و مقتلهم عند الوغي كان إعذارا[9]

أي: هم يقتلون نفوسهم في السلم، و لكن فحوى الكلام لايدل عليه.

وقال ابن الأثير في بيان أهميّة القرينة في الحذف: "الأصل في المحذوفات جميعها على اختلاف ضروبها أن يكون في الكلام ما يدلّ على المحذوف فإن لم يكن هناك دليل على المحذوف فإنه لغو من الحديث لا يجوز بوجه ولا سبب[10]".

الفواصل لغة:الفواصل جمع الفاصلة وهومن الفصل، والفَصْل من الجسد موضع المِفْصِل وبين كل فَصْلَيْن وَصْل. والفَصْل هوالحاجِز بين الشيئين،ويقال: فَصَل بينهما يفصِل فَصْلاً فانفصَل وفَصَلْت الشيء فانفصَل، أَي: قطعته فانقطع، والمِفْصِل واحد المِفاصِل: الأَعضاء، والمِفْصِل كل ملتقى عظمين من الجسد، والفاصِلة الخَرزة التي تفصِل بين الخَرزتين في النِّظام، والفَصْل: القضاء بين الحق والباطل وهو قضاء فَيْصَل وفاصِل، و الفاصِل صفة من صفات الله عز وجل، يفصِل القضاء بين الخلق[11].

الفواصل اصطلاحا

الفاصلة في العروض: أن تجتمع ثلاثة أحرف متحركة والرابع ساكن، والفَصْل كلُّ عَرُوض بُنِيت على ما لا يكون في الحَشْو إمَّا صحة وإمَّا إعلال،وأَواخر الآيات في كتاب الله فَواصِل بمنزلة قَوافي الشعر و واحدتها فاصِلة، وقوله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ[12]﴾ له معنيان أَحدهما تَفْصِيل آياتِه بالفواصِل ، والمعنى الثاني في فَصَّلناه بيَّنَّاه، وقوله تعالى: ﴿آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ[13]﴾،أي: بين كل آيتين فَصْل تمضي هذه وتأْتي هذه و بين كل آيتين مهلة، وقيل: مفصَّلات أي: مبيَّنات[14].

الفَصْلُ في القَوافي: كلُّ تَغْيِيرٍ اخْتَصَّ بالعَروضِ ولم يَجُزْ مِثْلُهُ في حَشْوِ البَيْتِ، وهذا إنما يكونُ بإِسْقاطِ حَرْفٍ مُتَحَرِّكٍ فَصاعِداً، فإذا كان كذلك، سُمِّيَ فَصْلاً [15] .والفصل في القرآن هي كلمات آخر الآية و هي حروف متشاكلة في المقاطع يقع بها إفهام المعاني.

الفرق بين الفواصل ورؤوس الآيات: الفاصلة هي الكلام المنفصل عما بعده، والكلام المنفصل قد يكون رأس آية وغير رأس، وكذلك الفواصل يكن رؤوس آية وغيرها، وكل رأس آية فاصلة وليس كل فاصلة رأس آية[16] .

السجع لغة: السَجْع: الكلام المقفّى، والجمع أَسْجاعٌ وأَساجيعُ. وقد سَجَعَ الرجل سَجْعاً وسَجَّعَ تَسْجيعاً، وكلامٌ مُسَجَّعٌ، وبينهم أُسْجوعَةٌ.

وسجع كمَنَع:نَطَقَ بكلامٍ له فَواصِلُ، فهو سَجَّاعةٌ وساجِعٌ، و الحَمامةُ: رَدَّدَتْ صَوْتَها، فهي ساجِعةٌ وسَجوعٌ. والساجِعُ: القاصِدُ في الكلامِ وغيرِهِ [17] .

وسمي السجع في الكلام بذلك؛لأن مقاطع الفصول تأتي على ألفاظ متوازنة متعادلة، وكلمات متوازية متماثلة.

السجع في الاصطلاح: هو تقْفِيَة مقاطع الكلام من غير وزن، أو هو تواطؤ الفواصل من الكلام المنثور على حرف واحد، ويقال للجزء الواحد منه سجعة، وتجمع على سجعات، ويقال للحرف الأخير منها:حرف الروي والفاصلة [18] .

والسجع ينفصل عن النثر غير المسجوع بالتقْفِيَة و لكن الكلام المسجوع لا يدخل بهذه التقفية في نطاق الشعر؛لأن للشعر مقومات وهي تلك الأوزان أو البحور المعروفة التي لها عناوين خاصة، و الكلام المسجوع تفقده هذه المقومات [19] .

الفرق بين الفواصل و السجع: إنه لايوجد فرق كبير بين السجع و الفواصل في الظاهر إلا أن العلماء فرّقوا بينهما من حيث المعنى فقيل:إن السجع هو الذي يقصد في نفسه ثم يحمل المعنى عليه،والفواصل التي تتبع المعاني ولا تكون مقصودة في أنفسها [20] .

ورود الفواصل في القرآن: إن العلماء رفضوا ورود السجع في القرآن الكريم و كذلك الفواصل المتكلفة التي يتبعها المعنى، ولكن أقرّوا بورود الفواصل المحمودة التابعة

"فأما القرآن فلم يرد فيه إلا ما هو من القسم المحمود لعلوه في الفصاحة، وقد وردت فواصله متماثلة ومتقاربة؛ فمثال المتماثلة قوله تعالى:﴿ وَالطُّورِ o وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ o فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ o وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ [21]﴾ وقوله عز اسمه: ﴿ طه o مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى o إِلَّا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى o تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى o الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى o [22]﴾.

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا o فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا o فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا o فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا o فَوَسَطْنَ به جَمْعًا o [23]﴾، هذه وكذلك السور و الآيات الأخرى، ومثال المتقارب في الحروف قوله تبارك وتعالى: ﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ o مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ o [24]﴾، و قوله تعالى: ﴿ ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ o بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ [25]﴾ ، وهذا لا يسمى سجعاً لأن السجع ما كانت حروفه متماثلة " [26].

وقد اتضح لنا من هذه البيانات أن الفواصل التي في القرآن، قد سمّاها جماعة من العلماء فواصل ولم يسموها أسجاعاً، وقالوا إن الفواصل بلاغة، والسجع عيب، و قالوا لم يرد السجع في القرآن الكريم. و لكن جماعة من العلماء و منهم ابن سنان الخفاجي(423 - 466هـ) الذي أقرّ بورود السجع في القرآن الكريم و قال : وأظن أن الذي دعا أصحابنا إلى تسمية كل ما في القرآن فواصل ولم يسمّوا ما تماثلت حروفه سجعاً رغبة في تنزيه القرآن عن الوصف اللاحق بغيره من الكلام المروى عن الكهنة وغيرهم، وهذا غرض في التسمية قريب. فأما الحقيقة فما ذكرناه؛ لأنه لا فرق بين مشاركة بعض القرآن لغيره من الكلام في كونه مسجوعاً، وبين مشاركة جميعه في كونه عرضاً وصوتاً وحروفاً وعربياً ومؤلفاً، وهذا مما لا يخفى فيحتاج إلى زيادة في البيان. ولا فرق بين الفواصل التي تتماثل حروفها في المقاطع وبين السجع [27].

وكذلك قال ابن الأثير(585 - 622 هـ) مثل ما قاله الخفاجي في توجيه تسمية الفواصل في القرآن باسم السجع فيقول: وقد ذمه بعض أصحابنا من أرباب هذه الصناعة ، ولا أرى ذلك وجهاً سوى عجزهم أن يأتوا به وإلا فلو كان مذموماً لما ورد في القرآن الكريم، فإنه قد أتى منه بالكثير، حتى إنه ليؤتى بالسورة جميعها مسجوعة، كسورة الرحمن، وسورة القمر، وغيرهما وبالجملة فلم تخل منه سورة من السور [28] .

والآن يمكن لنا أن نقول في ضوء البيانات السابقة أننا ما نرى من آراء مختلفة في ورود السجع في القرآن الكريم و عدمه، إنه اختلاف في الاسم لا في المسمى، و خير دليل على هذا أن نفس الآيات و السور التي سمّتها جماعة من العلماء باسم الفواصل سمّتها جماعة أخرى من العلماء باسم السجع. و لكن من الأحسن أن نجتنب تسمية كل ما تماثلت حروفه في القرآن سجعاً رغبة في تنْزيهِ القرآن عن الوصف اللاحق بغيره من الكلام المروى عن الكهنة وغيرهم من الشعراء؛ لأن القرآن يُعْلِنُ أنه ليس بقول شاعر[29] ، وبذلك يمكن لنا أن نجعل القرآن بعيدا عن كلام الكهان الذين كانوا يتكلمون كلاما مسجوعا مذموما لما فيه من التكلف والتعسف، وكما روي أن رجلا قال: {كَيْفَ أَغْرَمُ مَنْ لَا شَرِبَ وَلَا أَكَلَ وَلَا نَطَقَ وَلَا اسْتَهَلَّ فَمِثْلُ ذَلِكَ يُطَلُّ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم إِنَّمَا هَذَا مِنْ إِخْوَانِ الْكُهَّانِ مِنْ أَجْلِ سَجْعِهِ الَّذِي سَجَعَ [30] }.فاستكره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلامه لكونه سجعا.

الجمال البلاغي في الحذف القرآني برعاية الفواصل

إن ورود الفواصل المحمودة التابعة للمعاني في كثير من السور والآيات القرآنية أمر ثابت لا نزاع فيه،ففي التالي يأتي البيان لجزء من الفواصل القرآنية التي وردت في الكتاب المجيد برعاية الحذف منها:

الأمر بذكرِالله و بالشُكْرِ لَه: قال الله تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ [31]﴾. قال الآلوسي (1217-1270هـ، 1802-1854م): إنه حذفت ياء المتكلم في قوله تعالى:﴿ وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾،تقديرها:ولا تكفروني، تخفيفاً لتناسب

[32]، وقال أبو حيان(654 - 745هـ، 1256 - 1344م):إنه من كفر النعمة، وهو على حذف مضاف تقديره: ولا تكفروا نعمتي. ولو كان من الكفر ضدّ الإيمان، لكان تقديره: ولا تكفروا، أو ولا تكفروا بي. وهذه النون نون الوقاية [33]، حذفت ياء المتكلم بعدها تخفيفاً لتناسب الفواصل[34].

أن الله لا يظلم عباده: قال الله تعالى:﴿ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ [35]﴾، إن في الآية تقديم مفعول لرعاية الفاصلة لا للتخصيص، وهذا محمول على قراءته المشهورة.وأما الزمخشري(467 - 538هـ ، 1074 - 1143م) فذكر أنه قُرئ "ولكنّ" بالتشديد، و بهذا الوجه يكون أنفسهم اسمُها، ويظلِمون خبرُها، والعائدُ محذوفٌ للفاصلة تقديره: ولكنَّ أنفسَهم يظلِمونها [36].

مجادلة قوم لوط للوط عليه السلام: قال الله تعالى: ﴿قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ [37]﴾، إن في إعراب قوله تعالى: ﴿مانريد﴾ قولان:

أ – إنها ما مصدرية فلا حذف إذا، فمعناه: إرادتنا.

ب – الظاهر أن "مَا" مفعول لتعلم، وهو بمعنى تعرف، وهي موصولة و العائد محذوف، أي: الذي نريده[38]. و باعتبار الآية محمولة على القول الثاني يجوز أن يقال أنه حذف العائد رعاية للفاصلة .

لا ولي من دون الله تعالى: قال الله تعالى:﴿ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ [39]﴾، وحذف الياء من "وال" في الوصل والوقف تقديره: الوالي الذي يلي أمر أحد، مشتق من ولي، لمراعاة الفواصل[40].

الأجل لا يسبِق و لا يتأخر: قال الله تعالى:﴿ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ [41]﴾، إنما حُذف الجار و المجرور بعد"يستأخرون"، والتقدير: يستأخرون عنه، لأنه معلوم و لرعاية الفاصلة [42].

ذِكرُ جمال الأنعام عند رَوحِها بالعشي وسرحها بالغداة: قال الله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ [43]﴾، فمفعول الفعلين أي: الرَوح و

[44].

إن الله محيط بعلمه السرَّ و الجهرَ: قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ[45]﴾، فحُذف العائد في الفعلين، والتقدير: تُضمرونه وتظهرونه لمراعاة الفواصلِ، أي: يستوي بالنسبة إلى علمه المحيطِ سرّكم وعلنكم [46].

المقام المطلوب من موسى – عليه السلام – للقاء مع العبد الصالح: قال الله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام :﴿ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ[47]﴾.

ذكر الزجاج أن الياء في " نبغ " حُذفت للفاصلة فيقول: "و ما كنا نبغ تحذف هنا للفاصلة [48]"، إلا أن المفسرين الآخرين لم يذكروا أن الياء حذفت ههنا للفاصلة و لهم فيها وجهة غير هذا [49].

استهداء موسى و هارون — عليهما السلام — في دعوة فرعون: قال الله تعالى حكاية عن موسى و هارون عليهما السلام: ﴿ قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى[50]﴾، يحتمل أنه حذف متعلّق يطغى، وأن حذفه لدلالة نظيره عليه، وأوثر بالحذف لرعاية الفواصل، والتقدير: أو أن يطغى علينا، وكذلك أشير إليه في بعض التفاسير أنه حذف الجار والمجرور في "يطغى"رعاية للفواصل [51] وللعلم به، تقديره: أن يطغى علينا ونظيره كما حذف المفعول فى قوله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى[52]﴾.

أن الله هدى كل شيء إلى مصالحه: قال الله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام:﴿قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى[53]﴾، حذف مفعول الهداية للفاصلة، تقديره: هداه.وكذلك حذف مفعول الهداية في قوله تعالى: ﴿وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى[54]﴾، تقديره: قومه، للفاصلة مع العلم به وللاختصار.

إخراج آدم و زوجته – عليهما السلام – من الجنة: قال الله تعالى:﴿فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى[55]﴾، قد أسند الله تعالى ترتب الشقاء إلى آدم عليه السلام دون زوجته إيجازا؛ لأن في شقاء أحد الزوجين

[56] .

شكوى النبِيَّين موسى ونوح عليهما السلام قومهما إلى الله: قال الله تعالى حكاية عن قول موسى عليه السلام:﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ [57]﴾، وثم قال الله تعالى حكاية عن قوله عليه السلام: ﴿وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ [58]﴾، و قال الله تعالى أيضا حكاية عن قول نوح عليه السلام:﴿ قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ [59]﴾. إن الآيات الثلاثة على حذف المفعول وهو الياء ضمير المتكلم لرعاية الفاصلة[60] . و أما تقدير المحذوفات في الآيات الثلاثة واحد وهو الياء للمتكلم، فالمحذوف في الآية الأولى تقديره:أن يكذّبوني، وفي الآية الثانية تقديره:أن يقتلوني، وفي الآية الثالثة تقديره:إن قومي كذّبوني.فسقطت الياء من الآيات حتى تكون مشابهة لرؤوس الآيات المتقدمة عليها، والمتأخرة عنها.

عصا موسى – عليه السلام – تلقف ما يأفِكون: قال الله تعالى:﴿فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ [61]﴾،وكذلك قال الله تعالى:﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ [62]﴾، ففي قوله تعالى: "ما يأفكون" ما موصولة والعائد محذوف، أي: ما يأفكونه ويكذبونه لرعاية الفاصلة.

أصنام المشركين لاينفعهم ولايضرهم: قال الله تعالى:﴿ أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ [63]﴾، إن في قوله تعالى : "يضرون" حُذف المفعول للفاصلة،تقديره: يضرّونكم ويدل عليه ما هو ظاهر قبله.

ذكر إبراهيم – عليه السلام – نِعَمَ الله تعالى عليه: قال الله تعالى حكاية عن إبراهيم عليه السلام:﴿ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ○ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ○ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ○ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ [64]﴾، قال بدر الدين العيني (762 - 855 ه = 1361 - 1451م) أن الياء حذفت في كل هذه الأفعال أي: "يهدين و يسقين و يشفين و يحيين" رعاية للفاصلة والتناسب وهذا نوع من أنواع البديع [65] .

دعوة الأنبياء أقوامهم إلى طاعتهم: قال الله تعالى حكاية عن قول الأنبياء: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ[66] ﴾، فحذفت ياء المتكلم في قوله تعالى: "وأطيعون " لرعاية الفاصلة كحذفها أثناء تكرار هذه الآية في هذه السورة، وسقطت الياء من الآيات حتى تكون مشابهة لرؤوس الآيات المتقدمة عليها، والمتأخرة عنها.

الذاكرون لأنعم الله قليلون: قال الله تعالى :﴿ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ[67] ﴾، إن في الآية مفعول "تَذَكَّرُونَ" محذوف للفاصلة، تقديره: آلاءه أو نعمه.

وعد الأجر العظيم: قال الله تعالى: ﴿وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا[68]﴾، فمفعول الحافظات محذوف رعاية لرؤوس الفواصل و التقدير: وحافِظاتُها و دل عليه ما قبله من قوله تعالى: ﴿وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ ﴾، وكذلك مفعول الذاكرات [69] .

عاقبة المكذبين: قال الله تعالى: ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ[70] ﴾، و قوله تعالى:نكير بكسرة في آخره دالة على ياء المتكلم المحذوفة تخفيفاً و رعاية للفاصلة، وقال ابن عاشور: (1296 - 1393 هـ = 1879 - 1973 م) "والنَّكير: اسم لشدة الإنكار، وهو هنا كناية عن شدة العقاب لأن الإنكار يستلزم الجزاء على الفعل المنكر بالعقاب. وحذفت ياء المتكلم تخفيفاً ولرعاية الفواصل في الوقف لأن الفواصل يعتبر فيها الوقف[71] ".

وذهب المفسّرون في توجيه كلمة النكير غير ما ذُكر آنفا منها: النكير بمعنى الإنكار كالنذير بمعنى الإنذار، وياء المتكلم كمضاف إليه محذوفة للفاصلة. أو المراد من النكير: كيف رأيتم أثر نكيري عليهم، فحذف المضاف قبل النكير و ثم ياء المتكلم بعده لرعاية الفواصل، فأيّ توجيهٍ وُجّه لكلمة النكير من هذه التوجيهات، نرى أن الرعاية للفاصلة سبب مشترك فيها، فسقطت الياء من نكيري حتى تكون مشابهة لرؤوس الآيات المتقدمة عليها، والمتأخرة عنها.

إن الكافرين في شك عن العذاب: قال الله تعالى : ﴿أَأُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ[72] ﴾ ، قد حذفت ياء المتكلم

[73].

نصيحة الرجل المؤمن لفرعون و قومه: قال الله تعالى:﴿ وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ[74] ﴾.قال الرازي: (544-606هـ،1150-1210م) " التنادي تفاعل من النداء ، يقال تنادى القوم، أي: نادى بعضهم بعضاً، والأصل الياء وحذْفُ الياءِ حسنٌ في الفواصل [75]".

الإنذار من عذاب الله: قال الله تعالى: ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ[76] ﴾، وحُذفت ياء المتكلم من "نذر" لرعاية الفاصلة، والتقدير: نُذري. وحذفها كثير في القرآن عندالفواصل[77] .

الكفار لايستطيعون السجود في الآخرة رغم رغبتهم فيه: قال الله تعالى:﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ[78] ﴾، حذف المفعول في قوله تعالى:"فلا يستطيعون" رعاية للفاصلة، والتقدير:فلا يستطيعونه.

خلق الله الإنسان من علقة ثم سوّاه: قال الله تعالى:﴿ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى[79] ﴾، فمفعول"خلق" ومفعول "سوّى" محذوفان لدلالة الكلام عليهما و التقدير: فخلقه فسوّاه، و مع ذلك حذف الأخير لغرض بلاغي آخر أيضا و هو رعاية الفاصلة أيضا.

من طغى وآثر الحياة الدنيا فالجحيم مأواه: قال الله تعالى:﴿ فَأَمَّا مَنْ طَغَى o وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا o فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى[80] ﴾، إن الآية الأخيرة على حذف الصلة لرعاية الفاصلة تقديرها: المأوى له، و يمكن لنا أن نقول أن الصلة حذفت لِوضوح المعنى كقولنا للرجل "غض الطرف" أي: غض طرفك، فقرينة الحال و المقال دالة على الحذف .

من خاف مقام ربه و نهى نفسه عن الهوى فالجنة مأواه: قال الله تعالى:﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى o فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى [81] ﴾. لقد

فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴾ كما حذفت من قبله في ذكر عاقبة الطغاة لرعاية الفاصلة، تقديرها : المأوى له ، أو حذفت لِوضوح المعنى لأن قرينة الحال و المقال دالة على هذا الحذف.

حذف الياء في الفواصل: قال الله تعالى:﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ [82] ﴾، وكذلك قال الله تعالى:﴿وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ[83] ﴾، حذفت الياء من يسر طلبا للموافقة في الفواصل[84] . و قال الزمخشري(467 - 538هـ) : وكل واو أو ياء لاتحذف تحذف في الفواصل [85] ، فكذلك حذفت الياء في هذه الآية رعاية للفاصلة.

و أما قوله تعالى: ﴿ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴾، فقال ابن عاشور أن كلمة "الواد" فيها لغتان: أن يكون آخره دَالاً، وأن يكون آخره ياء ساكنةً بعد الدال، وقرأ الجمهور بدون ياء ، وقرأه ابن كثير بياء في آخره وصلا ووقفاً، و هي قراءة مبنية على مراعاة الفواصل مثلما تقدم في قوله تعالى: ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴾[86] .

الإنسان عجول يئوس: قال الله تعالى:﴿ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ o وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ [87] ﴾.

قال ابن الجوزي(508- 597 هـ ، 1116 - 1201م): وما حذف من الياآت في مثل قوله تعالى:﴿وَمَنِ اتَّبَعَنِ[88] ﴾ و﴿ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ[89] ﴾ و ﴿ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴾ و ﴿رَبِّي أَهَانَنِ ﴾ ، فهو على ضربين أحدهما: ما كان مع النون، فإن كان رأس آية، فأهل اللغة يجيزون حذف الياء، ويسمون أواخر الآي الفواصلَ، فأما إذا لم يكن آخر آية أو قافية فإثبات الياء كثيرا، وحذفها جيد أيضاً، خاصة مع النونات [90] .

تسلية الله تعالىٰ للرسول صلى الله عليه وآله وسلم: قال الله تعالى:﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى [91] ﴾، فحذف المفعول رعاية لفواصل السورة، و أما المحذوف، فتقديره: وما قلاك.وكذلك حذفت المفاعيل في رؤوس الآيات من السورة و منها: آواك وهداك وأغناك، رعاية للفاصلة مع دلالة قرينة الحال أو المقال [92] .

دين المسلمين التوحيد و دين الكافرين الإشراك: قال الله تعالى تعليما لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾[93]، إن الآية على حذف الياء، تقديره: ديني ، وقرأ الجمهور بحذف الياء من ديني وقفاً ووصلاً، وحذفها لرعاية الفواصل سائغ، وإن كانت اسماً [94].

وختاما لهذا البحث الذي تمّ بفضل الله تعالىٰ هذه أهم نتائج البحث:

1- إن معرفة فلسفة الحذف البلاغي في القرآن الكريم سبب في زيادة الإيمان و تقويته، واستمالة القلب وطمأنينته.

2- المسلم حين يقف على معرفة الحذف البلاغي في القرآن الكريم ويدرك فلسفته يزداد إيمانا وتعلقا بهذا الكتاب العظيم وتمسكا به.

3- إنه لايوجد فرق كبير بين السجع و الفواصل في الظاهر إلا أن العلماء فرّقوا بينهما.

4- إن العلماء رفضوا ورود السجع في القرآن الكريم وكذلك الفواصل المتكلفة التي يتبعها المعنى، ولكن أقرّوا بورود الفواصل المحمودة التابعة للمعاني في القرآن الكريم في كثير من السور والآيات وهذه دالة على فصاحة القرآن و بلاغته مع الحسن والرونق.

5- كلما نرى من آراء مختلفة في ورود السجع في القرآن الكريم و عدمه، إنه اختلاف في الاسم لا في المسمى.

ولله الحمد على ما منّ به علينا أولا وآخرا، فسبحان الله رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

الهوامش

1- إشارة إلى قول الإمام عبد القاهر الجرجاني راجع :دلائل الإعجاز، الجرجاني، ص : 112.

2- كتاب العين، الفراهيدي: ٣/٢٠١-٢٠٢، دار الهجرة ، قم ، إيران ، 1405ھ .

3- لسان العرب، ابن منظور: ٩/٣٩، مطبعة دار صادر ، بيروت (مادة : حذف)

4- جمهرة اللغة،ابن دريد:٣/١٢٨،مكتبة المثنى،بغداد،عراق،1351ھ،(مادة :ح ذ ف)

5- البرهان، الزركشي: ٣/١٠٢. الزركشي،الطبعة الثانية 1400ھ، 1980م، دار الفكر - بيروت.

6- النكت في إعجاز القرآن، الرماني: ص ٧٦، دار المعارف بمصر ، 1976م .

7- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير: ٢/ ٢٦٤، الطبعة الثانية ، دار نهضة مصر.

8- البرهان في علوم القرآن، الزركشي: ٣/ ١٠٢.

9- الشاعر هو عروة بن الورد، وذكر الزركلي شعره هذا في ترجمته، راجع: الأعلام، الزركلي: 4/ 227، الطبعة الخامسة 1980م ،دارالعلم للملايين ، بيروت .

10- المثل السائر، ابن الأثير، ص : ٣٠٣

11- لسان العرب، ابن منظور: 11/521-524.

12- سورة الأعراف، الآية: 52.

13- سورة الأعراف، الآية: 133.

14- لسان العرب، ابن منظور: 11/524.

15- القاموس المحيط، الفيروز آبادي: 4/31، (فصل الفاء باب اللام).

16- إعجاز القرآن، الباقلاني، ص: 273، الإتقان في علوم القرآن، السيوطي:2/189، بتصرف.

17- الصحاح، الجوهري: 3/1021 ،ولسان العرب،ابن منظور: 8/150-151، وتاج العروس،الزبيدي: 21/179-182، ومختار الصحاح، أبوبكر الرازي، ص: 282.

18- صبح الأعشى،القَلْقَشَنْدِي : 2/270 .

19- مجلة مجمع اللغة العربية، السجع وتناسب الفواصل وما يكون من ذلك في القرآن الكريم، عبدالرحمن التاج(الدكتور)،الجزء السادس و الثلاثون، نوفمبر 1975م، القاهرة.

20- سرّ الفصاحة، ابن سنان الخفاجي، ص: 59 ،وثم نقل الخفاجي قولا من الرماني قائلا: إن الفواصل بلاغة، والسجع عيب؛ لأن السجع تتبعه المعاني والفواصل تتبع المعاني، لكنه لم يقبل قول الرماني

21- سورة الطور، الآية: 1 – 4.

22- سورة طه، الآية: 1 – 5.

23- سورة العاديات، الآية: 1 – 5.

24- سورة الفاتحة، الآية:3 – 4.

25- سورة ق، الآية 1 – 2.

26- سرّ الفصاحة، ابن سنان الخفاجي، ص: 59 (بتصرف).

27- المرجع السابق، ص: 60.

28- المثل السائر، ابن الأثير: 210/1.

29- الإشارة إلى الآية رقم:41 من سورة الحاقة، قال الله تعالى:﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ﴾.

30- راجع: الجامع الصحيح، البخاري، كتاب الطب، باب الكهانة : 857/2، والجامع الصحيح، مسلم، كتاب القسامة، باب دية الجْنين ووجوب الدّية فى قتلِ الْخطإِ وشِبْه الْعمد، ص: 665.

31- سورة البقرة، الآية: 152.

32- راجع: روح المعاني،الآلوسي: 19/3.

33- نون الوِقاية: إذا لحقت ياءُ المتكلم الفعلَ أو اسمَ الفعل، وجب الفصلُ بينهما بنونٍ تُسمى نون الوقاية، لأنها تَقي ما تَتَّصلُ به من الكسر (أي تَحْفَظُهُ منهُ). تقول " أكرَمنِي ، ويُكرمني ، وأكرمني ، وتكرمونني . وإن لحقت الأحرفَ المشبّهة بالفعل، فالكثيرُ إثباتُها معَ "ليتَ" وحذفُها مع "لعلّ"، كما ورد في القرآن الكريم :﴿يا ليتني كنتُ معهم فأفوزَ فوزاً عظيما﴾ (سورةالنساء،الآية:73)، وقال جلَّ شأنُهُ: ﴿لعَلّي أبلُغُ الأسبابَ﴾(سورة غافر، الآية:36). وتسمى هذه النون نون العماد أيضا، راجع : أوضح المسالك إلى ألفية إبن مالك، ابن هشام :106/1، 292/2، 252/3، و اللباب في علل البناء والإعراب،أبو البقاء العكبري :483/1.

34- البحر المحيط، أبو حيان: 621/1.

35- سورة آل عمران، الآية: 117.

36- راجع: الكشاف،الزمخشري:434/1، والتفسير الكبير، الرازي: 209/8، و تفسير أبي سعود، أبو السعود: 75/2، وروح المعاني، الآلوسي: 37/4.

37- سورة هود، الآية: 79.

38- روح المعاني،الآلوسي:108/12

39- سورة الرعد، الآية: 11.

40- الإتقان في علوم القرآن،السيوطي: 2 / 205، والتحرير والتنوير، ابن عاشور: 102/13.

41- سورة الحجر، الآية: 5 و سورة المؤمنون، الآية: 43.

42- تأنيث ضمير أمة في "أجلها" و تذكيره في يستأخرون للحمل على اللفظ تارة وعلى المعنى أخرى، وصيغة الاستفعال للإشعار بعجزهم عن ذلك مع طلبهم له.(راجع : روح المعاني،الآلوسي: 11/14)

43- سورة النحل، الآية: 6.

44- راجع: روح المعاني،الآلوسي: 99/14، وتفسير أبي السعود، أبو السعود: 97/5.

45- سورة النحل، الآية: 19.

46- راجع: روح المعاني، الآلوسي: 119/14، و تفسير أبي السعود، أبوالسعود: 105/5.

47- سورة الكهف، الآية: 64.

48- إعراب القرآن، الزجاج: 907/3.

49- لقد وجه بعض من المفسّرين توجيها لغويا حسب رأيهم في قوله تعالى " نبغ " فقال الرازي :"وقوله نبغ أصله نبغي فحذفت الياء طلباً للتخفيف لدلالة الكسرة عليه، وكان القياس أن لا يحذف لأنهم إنما يحذفون الياء في الأسماء وهذا فعل إلا أنه قد يجوز على ضعف القياس حذفها لأنها تحذف مع الساكن الذي يكون بعدها كقولك ما نبغي اليوم؟ فلما حذفت مع الساكن حذفت أيضاً مع غير الساكن "، (الرازي، التفسير الكبير :147/21) و قال ابن عاشور: " وكُتب "نبغ" في المصحف بدون ياء في آخره، فقيل: أراد الكاتبون مراعاة حالة الوقف، لأن الأحسن في الوقف على ياء المنقوص أن يوقف بحذفها. وقيل: أرادوا التنبيه على أنها رويت محذوفة في هذه الآية. والعرب يميلون إلى التخفيف".(التحرير و التنوير : 368/15)

50- سورة طه، الآية: 45.

51- تفسير روح البيان، إسماعيل حقي: 391/5.

52- سورة الضحى، الآية: 3.

53- سورة طه، الآية: 50.

54- سورة طه ، الآية : 79.

55- سورة طه، الآية: 117.

56- الكشاف، الزمخشري:92/3، والتفسير الكبير، الرازي:125/22، والبحر المحيط، أبوحيان: 284/6، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي:62/2.

57- سورة الشعراء، الآية: 12.

58- سورة الشعراء، الآية: 14.

59- سورة الشعراء، الآية: 117.

60- راجع : التحرير و التنوير ،ابن عاشور: 108/19.

61- سورة الشعراء، الآية: 45.

62- سورة الأعراف، الآية: 117.

63- سورة الشعراء، الآية: 73.

64- سورة الشعراء، الآية: 78 – 81.

65- راجع: عمدة القاري، العيني:4/20.

66- سورة الشعراء، الآية: 108 وقد تكرر ورودها في السورة نفسها مرات كما في الآيات التالية: 110، 126، 131، 144، 150، 163 و 179.

67- سورة النمل، الآية: 62.

68- سورة الأحزاب، الآية: 35.

69- راجع : اللباب في علوم الكتاب،ابن عادل:550/15، والتحرير والتنوير، ابن عاشور:22/22.

70- سورة سبأ، الآية: 45، وسورة فاطر، الآية :26 وسورة الملك ، الآية: 18.

71- التحرير و التنوير، ابن عاشور: 300/22.

72- سورة ص، الآية: 8.

73- التحرير والتنوير، ابن عاشور: 215/13.

74- سورة غافر، الآية: 32.

75- التفسير الكبير،الرازي: 53/27، ويَوْمَ التَّنَادِ هو يوم الحساب والحشر، سمي يَوْمَ التَّنَاد لأن الخلق يتنادون يومئذٍ و إما لأن الخلق ينادون إلى المحشر و كثير من الآيات القرآنية شاهدة على هذا ،راجع: ابن عاشور، التحرير:136/24.

76- سورة القمر، الآية: 16، 18، 21، 30.

77- راجع: التفسير الكبير،الرازي:41/29-42، وتفسير أبي السعود، أبو السعود: 170/8، و روح المعاني، الآلوسي: 11/14، والتحرير و التنوير، ابن عاشور: 187/27.

78- سورة القلم، الآية: 42.

79- سورة القيامة، الآية: 38.

80- سورة النازعات، الآية: 37 – 39.

81- سورة النازعات، الآية : 40 - 41.

82- سورة الفجر، الآية : 4.

83- سورة الفجر، الآية: 9.

84- راجع: إعراب القرآن ،الزجاج: 907/3، وسر الفصاحة، ابن سنان الخفاجي:60. و البرهان في علوم القرآن، الزركشي:107/3.

85- المفصل في علم العربية ،الزمخشري، ص : 340.

86- التحرير والتنوير، ابن عاشور: 320/30.

87- سورة الفجر، الآية : 15 – 16.

88- سورة آل عمران ، الآية : 20.

89- سورة الإسراء ، الآية : 62.

90- راجع : زاد المسير، ابن الجوزي:311/1 (بتصرف. و من الملحوظ أنه كما قال ابن الجوزي إن حذف من اليآت على ضربين، فحسب قوله يُمكن أن تُحتمل رؤوس الآيتين على حذف الياء لرعاية الفاصلة.

91- سورة الضحى، الآية : 3.

92- راجع: البرهان في علوم القرآن ،الزركشي: 107/3، 167، والإتقان في علوم القرآن، السيوطي: 112/2، والتفسير الكبير، الرازي:32 /210، والتحرير والتنوير، ابن عاشور: 396/30-397.

93- سورة الكافرون، الآية: 6.

94- فتح القدير،الشوكاني: 508/5.

المصادر و المراجع

1- الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن، ضبطه و صححه محمد سالم هاشم، قديمي كتب خانه – كراتشي.

2- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم (تفسير أبي السعود)، أبو السعود، محمد بن محمد العمادي، الطبعة الرابعة 1994م، دار إحياء التراث العربي– بيروت.

3- إعجاز القرآن، الباقلاني، أبو بكر محمد بن الطيب، بتحقيق عماد الدين أحمد حيدر، الطبعة الأولى 1406هـ، 1986م، مؤسسة الكتب الثقافية– بيروت.

4- إعراب القرآن، الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السرين السهل، الطبعة الثانية،1982هـ، دار الكتاب اللبناني، بيروت .

5- الأعلام، الزركلي: 4/ 227، الطبعة الخامسة 1980م ،دارالعلم للملايين ، بيروت .

6- أنوار التنزيل و أسرار التأويل (تفسير البيضاوي)، البيضاوي، ناصر الدين أبو الخير عبدالله بن عمر، الطبعة الثانية 1968م،مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده– مصر.

7- أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك، ابن هشام،أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله، الطبعة الخامسة 1979م، دار الجيل– بيروت.

8- البحر المحيط (تفسير أبي حيّان)، أبو حيّان، محمد بن يوسف الأندلسي، الطبعة الأولى 2001م، دار الكتب العلمية – بيروت.

9- البرهان في علوم القرآن، الزركشي، بدر الدين محمد عبدالله ، الطبعة الثانية 1400هـ، 1980م، دار الفكر – بيروت.

10- تاج العروس من جواهر القاموس، الزَّبيدي، محمد مرتضى الحسيني ، مطبعة حكومة الكويت – الكويت، 1395هـ ، 1975م ، و دار إحياء التراث العربي – بيروت ، 1984م.

11- التحريروالتنوير، ابن عاشور، محمد الطاهر، الدار التونسية للنشر — تونس، 1984م.

12- تفسير روح البيان، حقي، إسماعيل البروسوي، مكتبة المثنى – بغداد، 1330هـ.

13- التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين الملقب بفخر الدين، مطبعة عبدالرحمن محمد لنشر القرآن الكريم والكتب الإسلامية – القاهرة .

14- الجامع الصحيح، البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله ،الطبعة الأخيرة 1952م، مطبعة مصطفى البابي– مصر،والطبعة الثانية 1961م.

15- الجامع الصحيح، مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري، الطبعة الثانية 2003م، دارالكتب العلمية – بيروت.

16- جمهرة اللغة،ابن دريد:٣/١٢٨ ،مكتبة المثنى،بغداد،عراق،1351ه،(مادة :ح ذ ف)

17- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الآلوسي، أبو الفضل شهاب الدين محمود, تصحيح محمد حسين العرب، دار الفكر – بيروت ، 1417ه.

18- زاد المسير في علم التفسير،أبن الجوزي، أبو الفرج جمال الدين عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي، الطبعة الأولى 1987م، دار الفكر — بيروت.

19- سرالفصاحة، الخفاجي، أبو محمد عبدالله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية – بيروت.

20- صبح الأعشى، القلقشندي، أبو العباس أحمد، المطبعة الأميرية – القاهرة، 1913م.

21- الصحاح، الجوهري، إسماعيل بن حمّاد ، الطبعة الثانية 1982م – القاهرة.

22- عمدة القاري،العيني، بدر الدين، إدارة الطباعة المنيرية،مصر .

23- فتح القدير، الشوكاني، محمد بن علي بن محمد ، دارالفكر – بيروت، 1989م.

24- القاموس المحيط، الفيروزآبادي، مجدالدين محمد بن يعقوب ، دار الفكر– بيروت،1978م.

25- الكشاف، الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، قديمى كتب خانه، كراتشي.

26- كتاب العين، الفراهيدي: ٣/٢٠١-٢٠٢، دار الهجرة ، قم ، إيران ، 1405ه .

27- اللباب في علل البناء و الإعراب، العكبري، أبوالبقاء محب الدين عبدالله بن الحسين، الطبعة الأولى 1995م، دارالفكر – دمشق.

28- اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل، أبو حفص عمر بن علي بن عادل الحنبلي، الطبعة الأولى 1998م، دارالكتب العلمية – بيروت.

29- لسان العرب، ابن منظور الأفريقي، محمد بن مكرم، دار صادر– بيروت.

30- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير، أبو الفتح ضياء الدين نصرالله بن محمد بن محمد بن عبدالكريم،تعليق د.أحمد الحوفي ود.بدوي طبانة،الطبعة الثانية،دار نهضة مصر.

31- مجلة مجمع اللغة العربية،التاج، عبدالرحمن (الدكتور)، الجز السادس و الثلاثون، ذوالقعدة 1395ه، نوفمبر 1975م – القاهرة.

32- مختار الصحاح، الرازي، محمد بن أبوبكر بن عبدالقادر، ترتيب السيد محمود خاطر،دارنهضة مصر– القاهرة، والطبعة التاسعة 1962م، الهيئة العامة الأميرية – القاهرة.

33- المفصل في علم العربية، الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، دار نشر الكتب الإسلامية، لاهور.

34- النكت في إعجاز القرآن، الرماني: ص ٧٦، دار المعارف بمصر ، 1976م .

❁❁❁